

خطبة الجمعة بعنوان (جهد النفس) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض. وله الحمد بالآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو الرحيم الغفور - 00:00:00

نحمده تعالى واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه كلماته واحمده واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضاه. واحمده واشكره ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:20
ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بشيرا ونذيره وداعيا الى الله باذنه منيرا فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا - 00:00:50
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. ومن يتق الله يجعل له مخرجا رجاء ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته - 00:01:20

ويعظم له اجرا. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن امر وقع فيه التساؤل من كثير من الناس مع عظيم شأنه وخطره. الا وهو اليمين بالله تعالى والتساؤل فيها يكون اما من جهة الحلف بالله كاذبا. او الحلف بالله صادقا - 00:01:40
عن الحديث في ذلك وعدم اخراج الكفارة او من جهة كثرة الحلف بالله تعالى في كل صغيرة كبيرة واليمين في الاصل هي توكيد الشيء بذكر معظم مصدر بحرف من حروف القسم - 00:02:10
وهي الواو والباء والتاء والهمزة. اما الحلف بغير الله فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. وبذلك ما يحرم من بعض الناس الذين يحلفون - 00:02:30

النبي عليه الصلاة والسلام وهذا حرام عليهم. والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى بذلك. الواجب على من سمع احدا يحلف بالنبي ان ينكر عليه وان يبين ان ذلك محرم وان الحلف لا يكون الا بالله عز وجل - 00:02:50
لان كثيرا ممن اعتاد الحلف بالنبي قد نشأوا على ذلك وتعودت سنتهم عليه. ولذا فهم بحاجة الى التوجيه والارشاد وبيان ان الحلف لا يدوم ولا يجوز الا بالله تعالى واما الحلف بالله كاذبا فهذه هي اليمين الغموس التي - 00:03:10
صاحب هذا الائم ثم في النار. نسأل الله السلامة والعافية. وقد ورد فيها الوعيد الشديد واسوأ ما تكون اذا كان في مجال الخصومة وترتب عليها اقتطاع حق امرئ مسلم. وطالب ان مثل هذا الذي يحلف - 00:03:40

الله كاذبا امام قاضي ويقتطع بيمينه حق امرئ مسلم الغالب انه يعاجل بعقوبة ولا ولعلكم سمعتم بقصص كثيرة من في الماضي والحاضر عن اناس وقعوا في ايمان فاجرة فعوجلوا بعقوبات اما بهلاك او بامراض مستعصية او بفقد عزيز او بغير ذلك. وقد جاء في - 00:04:00

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في القسامة في شأن الذين حلفوا واتوا بايمان القسامة وهم كاذبون انهم ان يمر عليهم عام وفيهم عين تطوف. اي انهم ماتوا جميعا - 00:04:30
وحدثني احد القضاة ان رجل اعمال توجهت اليه اليمين حيث ادعى عليه شخص من ادعى عليه حقا ثمان هذا المدعي عجز عن اقامة البينة وعجز عن اثبات حقه ببينة فتوجهت اليمين الى هذا الرجل هذا الرجل الثري توجهت اليه اليمين ليحلف بالله تعالى بان - 00:04:50

كان المدعي ليس له عليه حق فحلف بالله تعالى امام القضاء وبرئ بناء على هذه اليمين القاضي والله ما هي الا ايام واثار الخبر بان

هذا الرجل اتاه حادث سيارة ومات - 00:05:20

وقد ينزل الله تعالى عقوبته في الآخرة بحكمة الله تعالى اعلم ان الحلف بالله كاذبا يدل على قلة تعظيم الله تعالى في القلب وعلى الاستهانة وعلى الاستهانة بسم الله تعالى في موطن الكذب وعلى الجرأة على رب العالمين. يقول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله - 00:05:40

ايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره اي ان الذين يعتادون عما عهدهم الله - 00:06:10

اليه عما عاهده الله تعالى عليه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وذكر صفته للناس وبيان امره وعن الكاذبة الفاجرة بالاثمان القليلة الزهيلة وهي عروض هذه الدنيا الفانية الزائلة. اولئك لا خلق - 00:06:30

في الآخرة اي لا نصيب لهم فيها ولا حظ لهم منها ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة. اي برحمة منه لهم بمعنى لا يكلمهم كلام لطف بهم ولا ينظر اليهم بعين الرحمة ولا يزيكهم من الذنوب والادناس. من يأمر بهم الى النار - 00:06:50

لهم عذاب اليم. ومن الايمان الفاجرة ان يحلف بالله كاذبا لترويج سلعته. وهذا ذنب عظيم وسبب لمحق البركة للكسب الذي كسبه بهذه الايمان الفاجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة. ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم - 00:07:10

قال ابو زر قلت يا رسول الله خابوا وخسروا من هم؟ فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ثم قال المسلم هو سلعته بالحلف الكاذب والمنان. اخرجهم مسلم في صحيحه. فالذي - 00:07:40

يروج سلعته بالحلف الكاذب متوعد بهذا الوعيد العظيم. ومن التساهل الاكثار منها حتى وان كان الحالف صادقا. فينبغي للمسلم ان يصون يمينه والا يحلف الا عند الحاجة لهذا قال الله تعالى واحفظوا ايمانكم. يقول ابراهيم النخاعي رحمه الله كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار - 00:08:00

وهذا فيه تأديب السلف لاولادهم ودلالهم على تعظيم الله عز وجل. فان الشهادة والعهد يجب ان يقترن بالتعظيم الله تعالى وبذلك اليمين. وقد ذكر الله تعالى ان كثرة الحلف من صفات الكفار والمنافقين. ولا تطع - 00:08:30

كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم. وقال عن المنافقين اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم. فذكر الله تعالى كثرة الحلف عن الكفار وعن المنافقين - 00:08:50

ان من الناس من لا يكاد يتحدث بحديث الا ويقرئ حديثه بالحلف بالله. وهذا يتشبه اول الكافرين والمنافقين ثمان ذلك لا بد ان يجره اما الى الحالفين كاذبا او عقد ايمان والحلف فيها وعدم - 00:09:10

اخراج كفارتها ثمان ذلك يدل على عدم ثقة الانسان في قوله وحديثه. اذ ان الانسان الواثق لا يحتاج الى تأكيد صحة حديثه للحلف. عباد الله ومما يكثر التساهل في يمين الاكرام وذلك بان يحلف الانسان على اخر ان يفعل شيئا معينا او ان يفعل هو - 00:09:30

او الا يفعل شيئا معينا كانه صب له فجان القهوة مثلا فيقول والله لا اخذه قبلك. او والله لتجلسن في هذا المكان اه والله لاجلس في هذا المكان ونحو ذلك. فهذه يسميها العلماء بيمين الاكرام. وهذه اكثر اهل - 00:10:00

على ان الحالف ما دام انه قد قصد اليمين فهي يمين منعقدة. وحينئذ فاذا لم يتحقق ما حلف عليه يجب على الحالف ان يكفر كفارة اليمين. وهذا مما يغفل عنه كثير من الناس. فنسمع ايمانا كثيرة في المجلس الواحد ثم - 00:10:20

وينتهي ذلك المجلس ولا يكفر هؤلاء الحالفون الذين حدثوا بايمانهم لا يكفرون عن هذه الايمان وهذا خطأ كبير فان التساهل فان التساهل في امر اليمين تساهل في تعظيم الله عز وجل - 00:10:40

ومن المخارج التي ذكرها اهل العلم في هذا ان الانسان اذا احتاج للحلف وحلف فينبغي ان يطرن يمينه بقول ان شاء الله. فانه اذا قال ان شاء الله لم يحدث. حتى وان لم يتحقق ما حلف عليه - 00:11:00

لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف فقال ان شاء الله لم يحلف. وجاء في صحيح البخاري في قصة سليمان عليه الصلاة

والسلام انه حلف فقال والله لا طوفن الليل على تسعين امرأة تلد كل امرأة غلاما يقال - [00:11:20](#) في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله. يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما عند البخاري لو قال ان شاء الله لكان لحاجته ولم يحلف. فقله ولم يحث فيه اشارة الى ان الحالف اذا قال ان شاء الله فانه لا يحث - [00:11:40](#) يقال لا يحث فقيه ابدا. لان الفقيه كلما احتاج للحدث وحلف قارن تلك اليمين بقوله ان شاء الله وبذلك لم يقع منه الحرص. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل هم. فاستغفروه وتوبوا اليه انه - [00:12:00](#) هو الغفور الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:12:20](#) اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وكل محدثة البدعة عباد الله ومما يكثر التساؤل فيه الحلف بالطلاق فان بعض الناس يرى ان من - [00:12:40](#) مرحلة وان من الكرم وان الناس لن تصدقه الا اذا حلف بالقلاء. فاذا دعا احدا لوليمة حلف بالطلاق ليحبين وليمته. واذا اراد تأكيد امر من الامور حلف بالطلاق. وربما في المجلس الواحد يسمع - [00:13:00](#) اكثر من شخص يحلف بالطلاق. وكأنهم يرون ان المرحلة وان الكرم لا يكون الا بالحالف والطلاق او ان الناس لن يصدقهم لن تصدقه بحديث الا اذا حلف بالطلاق. وهذا من الجهل العظيم. وهذا يدل - [00:13:20](#) التلاعب بحدود الله عز وجل وعلى الاستهانة الكبيرة بها. والا فان الحلف بالطلاق عند اكثر اهل العلم. وهو الذي المذاهب الاربعة مذهب الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ان من حلف بالطلاق فان امرأته تطلب - [00:13:40](#) بذمتي وقد كان هذا هو الذي يفتى به في هذه البلاد قبل اكثر من اربعين عاما. كانت الفتوى على هذا الرأي ولكن ذهب بعض اهل العلم الى الاخذ برأي الامام ابن تيمية رحمه الله في ان من لم يقصد الطلاق وانما قصد - [00:14:00](#) او المنع او التصديق او التكريم فلا يقع طلاقه ويكون عليه كفارة يمين. لكن هذا القول هو قول قليلة من اهل العلم والا اكثره فان اكثر علماء الامة وهو الذي عليه المذاهب الاربعة ان الطلاق يقع في هذه الحال فينبغي - [00:14:20](#) رأي جماهير علماء الامة ينبغي ابراز هذا الرأي وان يبين لهؤلاء الذين يحلفون بالطلاق بان زوجاتهم ان تطلب وتخرج من عصمتهم بهذه الايمان وبهذا الحديث والطلاق. عليهم ان يتقوا الله عز وجل - [00:14:40](#) والا يتلاعبوا بحدود الله عز وجل. وان يعظموا هذا الميثاق الغليظ عقد الزوجية الذي سماه الله تعالى مريضا ان يعظموه وان لا يتلاعبوا به ويجعلوه على سنتهم. ان بعض الناس عند ادنى سبب يحلف - [00:15:00](#) وربما يهدد زوجته بالطلاق في مدخله وفي مخرجه وفي حديثه وفي كلامه فتجد ان الطلاق على وهذا يدل على تلاعبه بحدود الله وعلى قلة تعظيم الله عز وجل في نفسه وعلى جهله العظيم. فينبغي ان - [00:15:20](#) افراد المجتمع على الانكار على هؤلاء الجهلة الذين يتلاعبون بحدود الله عز وجل. اذا سمعنا رجلا يحذر الطلاق او في غيره فعلينا ان ننكر عليه ذلك وان نبين له ان فعله هذا تلاعب بحدود الله عز وجل. وان الطلاق امره عظيم - [00:15:40](#) جدا وانه لا يلجأ اليه الا عند استنفاد جميع الحلول. وبطلانها طلقة واحدة في طهر لم يجامعها فيه فلا يكون الا على صلة معينة. اما ان يجعل الانسان الطلاق على لسانه ويجعله سبيلا لتأكيد كرمه او مرحلة - [00:16:00](#) او نحو ذلك من الامور التي عشعشت في ذهنه ومن امور الجاهلية فهذا لا شك انه من التلاعب بحدود الله عز وجل فليتنق الله اولئك وعلى المجتمع ان يتواصى على الانكار عليهم وان يبين لهم ان هذا العمل - [00:16:20](#) او لا يجوز وان فتوى اكثر اهل العلماء امة على وقوع الطلاق في هذه الصور وحتى وان افتي هذا الرجل بانه لا يقع الطلاق فانه لا يخرج منها سالما بل لا بد ان يكفر كفارة يمين وايضا فتية بعدم وقوع الطلاق الا ما هو على قول - [00:16:40](#) قلة من علماء الامة والا فان اكثر اهل العلم يرون وقوع طلاق امرأته ينبغي ان تبرز هذه المعادن للمجتمع حتى لا يقع التساهل في هذا الامر العظيم ولا يقع التبعه بحدود الله عز وجل. ولما قيل للنبي صلى الله عليه - [00:17:00](#)

ان فلانا طلق امرأته ثلاثا. قال عليه الصلاة والسلام ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم؟ فكيف بما الان وينقض عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن ان يسمع الحلف بالطلاق من اكثر من شخص على امور تافهة - [00:17:20](#)
الا واكثر من الصلاة والسلام على البشير النبي والسراج المنيب فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه اللهم وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين - [00:17:40](#)

وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز والمسلمين اللهم ارنا الكفر والكافرين. اللهم احشر من نصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اخذ من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم - [00:18:00](#)

يا ذا الجلال والاکرام اللهم هين امة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعته ويهدى اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان - [00:18:20](#)

اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل الكتابي وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيتي البر والتقوى. وقرب منه البطانة الصالحة - [00:18:40](#)

الناصحة التي تدل على الخير وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة في وقت نقمته وجميع سخطه ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار نسألك من الخير كله عاجله واجله - [00:19:00](#)

ما علم وماله ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:19:20](#)